الآراء الـواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

فضاء الحرية

ماركس أول من دعا إلى خروج الفلسفة من شرنقتها

إن انهيار جدار برلين خلال تشرين الثاني١٩٨٩ كان حدثا رمزيا ضخما أشر على منعطف كبير في تاريخ الانسانية فرمزه يكمن في إشارته الى تفكيك منظومة فكرية كبيرة، وبلوغها مستوى العجز في تحقيق الامل الذهبي.
ان هذه المنظومة الايديولوجية (الماركسية) في تفككها هذا انما كان من الضخامة التي ادت الى خيبة امل جمعية وعميقة لملايين البشر الذين اودعوا حياتهم وتطلعاتهم ومصائرهم في سبيل التطلع لتحقيق اهداف شكلت حدا بين الحياة والموت.

رزاق عداي

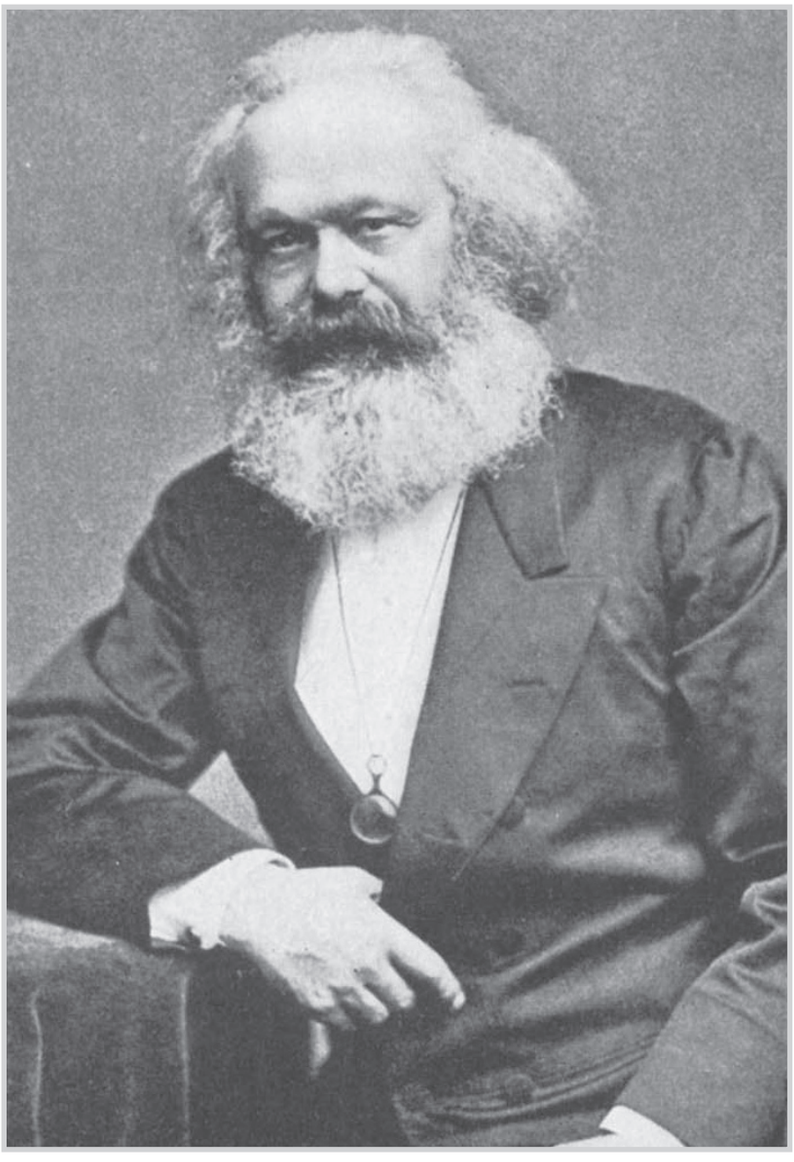

والحقيقة ان السرعة التي انتهت اليها احداث الانهيار الذي اصاب جسد الكتلة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفيتي السابق هو الذي جسد اس الصدمة، فلو كان الانحلال تدريجيا، فما كان مثل هذا الذهول..
لقد ظهرت الكثير من الدراسات في هذا الصدد، كما انعقدت العشرات من الندوات في كل انحاء العالم اهتمت بالتصدي للغوص الى الحقائق الفاعلة خلف هذه التداعيات.
لقد اخذت هذه القراءات الجديدة شكل المقاربات او المراجعات لكل حيثيات الحدث الكبير، وعلى وجه الخصوص اخذت هذه الانشطة طابع المراجعة وتفحص الدرس للفكر الماركسي ذاته الذي شكل المنهج او الايديولوجية المهتدى بها في تسيير جميع آليات التطبيق الاشتراكي، باعتبار ان الكثير من المقولات الماركسية كانت تدعو الى ربط – الفكر- الفلسفة مع الواقع العملي ما يسمى(البراكنسس) فقد دعا ماركس الفلسفة على وجه الخصوص لا الى تفسير العالم فحسب انما تغييره، وهذه الاخيرة تعد احدى مقولات ماركس الشهيرة.
كما انه على الضد من مواطنه المفكر لودفيغ فيورباخ الفيلسوف المادي الذي اكتفى بتجريد الانسان ماديا وعزله عن ان يختلط مع جدلية الواقع الاجتماعي والسياسي، اما بشأن ماركس فقد عمد وبقوة الى مزج المنظومة الفلسفية مع جدلية واقع الحياة الانسانية، فهو الفيلسوف الاوروبي الاول الذي دعا الى خروج الفلسفة من شرنقتها المفاهيمية لتندمج في مجرى الاحداث السياسية والاجتماعية واسس ليوتوبيا انسانية تزعم الواقعية وأحد شروطها الأساسية هي التحقيق وتشييد الواقع البشري الخالي من الاستغلال، كما انه تقاطع مع ملهمه الاول الفيلسوف هيغل الذي قدس الدولة، سيما الدولة البروسية، واعتبرها التجسيد النهائي للمطلق العام العادل والقادر على تنظيم الحياة الانسانية، اذ إعتبر (جمهورية بروسيا) نهاية التاريخ وفقاً لمفاهيمه، فمن خلال هذه الجمهورية أتم التطابق بين المطلق الفردي مع المطلق العام، عن طريق الاقتراع، والذي جسد الشكل الامثل للحرية الانسانية – جوهر الوجود الانساني وسمته.
كل هذه التصورات الهيغلية تتقاطع مع فهم ماركس للدولة الذي يستند الى مفهوم نقدي صارم يعتبر الدولة مؤسسة او أداة عنف كبيرة تحقق مصالح طبقية معينة. لذلك كان المنهج النقدي هو المنهج الاساس او الجوهر في الفكر الماركسي عبر تشكيلاته الاولية، فدراسته النظام الرأسمالي اعتمد اداة النقد في تحليل هذا النظام، فكتاب ماركس الاساس (رأس المال) كان مبنيا استنادا الى هذه الاداة او وفقا لآلياتها. لقد قرأ ماركس النظام الرأسمالي وقوانينه الفاعلة خلافا لآدم سميث وريكاردو اللذين اكتفيا بتوصيف النظام الرأسمالي فقط من دون نقده مثلما جرى تطبيقه وفقاً لقراءات ماركس له.
لقد كان(رأس المال) واحداً من أهم الكتب التي تصدت الى دراسة النظام الرأسمالي تحليلا ونقدا.فمفهوم(القيمة للسلعة) الذي عرّفها من قبل ريكاردو بأنها العمل المبذول لإنتاج سلعة فقط، اما الصيغة النقدية المهمة التي كرسها ماركس على هذا الصعيد فهي مفهوم(فائض القيمة) المتحقق من جراء هذه العملية، فقد حدد ماركس هذه الاضافة على وجه الخصوص، انها هي جوهر الاستغلال في النظام الرأسمالي، فلا غرو ان نجد الذين جاءوا في اعقاب ماركس والذين تبنوا آراءه كانوا يعتمدون على النقد والعنصر النقدي وكان هذا التقليد ماطبقه الماركسيون الأوائل حتى مدرسة فرانكفورت والتي سميت بالمدرسة النقدية، انطلاقا من تعاليم ومفاهيم ماركس، فالمؤسسون لهذه المدرسة(هوركهايمر،اديرنو، والتر بنيامين) كانوا ماركسيين أصلاء قلبا وقالبا، ولكنهم كانوا في الوقت نفسه ثائرين على مؤسسات البيروقراطية في التطبيق العملي للنظرية الماركسية.
والحقيقة ان الوصية الكبرى التي اطلقها ماركس هي تعزيز مفهوم النقد تاريخيا خصوصا في حقب التطبيق العملي والدولتي لهذه النظرية، وهذا ناجم عن العقل الجدلي العميق الذي يتمتع به هذا المفكر، فمن البديهيات ان النظرية بدون نقد سوف تقود الزمان الى استاتيكية الافكار التي تحتويها، الى عدم قدرتها على استيعاب اندفاع معطيات الواقع الاقتصادي والاجتماعي على العموم، فالمفهوم اللاحق والذي ادى الى انتقاء النقد في الممارسة التطبيقية سيؤدي بالضرورة الى تكريس مفاهيم متولدة جديدة منها البيروقراطية والتي تعني تكلس النظرية وتحويلها من نظرية ديمانيكية فاعلة الى منظومة عقائدية جامدة(دغماتية). وهذا هو الذي حصل في حقب لاحقة من التطبيق العملي للنظرية الماركسية، لقد واجه القياديون الاوائل والمتخصصون الدقيقون لمفاصل الفكر الماركسي(لينين) مثلا الكثير من الامراض والآفات الفكرية والعملية والتي تسللت اثناء التطبيق لهذه الايديولوجيا.
ولكن تيار البيرقراطية كان مستشريا وعلى اشده حتى تحول الفكر الماركسي في بعض البلدان، سواء تلك الدول المطبقة له عمليا او في بعض الاحزاب المنتمية له، الى عقيدة جامدة، في كل مفاصل الحياة نظريا وتطبيقيا، بل بلغ الأمر الى مقاومة النقد تحت عنوانات شتى.
ان التراكم في عناصر الخلل في تطبيق مناهج هذا الفكر الشامل أضعف القراءات سواء للفكر او لمعطيات الحياة المتجددة، لقد ادرك ماركس وفي مراحله الاولى ان النظرية غير ثابتة فلكل مرحلة قراءتها الخاصة ضمن محاور النظرية الاساسية.
لقد اتفق الكثير من المنظرين الماركسيين الى حقيقة صريحة هي ان النظام الرأسمالي يتمتع بقدرة فائقة على الديناميكية، فهو متفوق وبسرعة على استيعاب المتغيرات وهضمها وتوظيف المعطيات الايجابية الجديدة من علوم وتكنلوجيا، كما ان له القدرة على الاستفادة من أزماته الى اقصى حد ممكن عن طريق الانفتاح على الأفكار الجديدة ونقد ورفض الأطر القديمة، ففي ازمة ١٩٢٩ في النظام الرأسمالي العالمي، ظهرت(الكينزية) والتي تدعو الى تدخل الدولة عن طريق ما يسمى(الإنفاق العام)، ثم وفي ازمة السبعينيات من القرن المنصرم برزت مدرسة(شيكاغو) للاقتصاد بزعامة الاقتصادي الشهير(ملتون فريدمان) والتي جاءت على كل المفاهيم الاقتصادية فأعادت قراءتها، وتم تبديل المفاهيم السابقة لكي ينطلق النظام الرأسمالي أشواطا متقدمة وبمفاهيم جديدة.
لقد كانت مبادرة (حرب النجوم) اذ كان الاعلان عنها من قبل امريكا ضمن الحقيقة او الصنعة او المؤامرة الاعلامية اختبارا عسيرا للنظام الاشتراكي – الاتحاد السوفياتي على وجه التحديد – كما يشير الى ذلك الزعيم السوفياتي آنذاك (غورباتشوف) في كتابه (البيروسترويكا) ، فلقد وجد ان خزينة الدولة او الموارد المالية لها ، غير قادرة على تخصيص جزء من الاعتماد لهذا المشروع الضخم ، ما جعله يلتفت الى حقيقة اقتصادية صادمة هي ان الاقتصاد الاشتراكي يفتقر الى آلية اقتصادية مهمة ، هي جانب التراكم الاقتصادي ، اي ان الإنفاق يفوق الإيرادات ما يؤثر على الاستثمار سلبا ، ومن ثم يؤثر على اعادة الاستثمار الضروري . ولم تكن هذه الظاهرة بالمعادلة الجديدة التي رافقت التوجهات والاجراءات في الاقتصاد الاشتراكي الذي يتميز بتنوع أشكال الإنفاق .
رافق ذلك تغافل لعنصر (النقد) الضروري الذي كان ينصبّ نحو إجراء إصلاحات تخص العملية الاقتصادية برمتها ، فهيمنة الفهم الجاد والبيروقراطي للنظرية اصبح عائقا امام اية نزعة تجديد او تحديث تأخذ بنظر الاعتبار المستجدات المتلاحقة ، ما راكم عناصر الخلل والتعثر في تحقيق التوازن المطلوب .
إن غياب عنصر النقد كان يجافي المفاهيم والدروس الماركسية ويتنكر للوصايا الاساسية ، لقد أصرّ (ماركس) على عدم إملاء توصيفاته لعملية البناء الاشتراكي وكيفيتها ، باستثناء وصفه النظام الشيوعي كونه مجتمعا خالياً من الاستغلال ، فلقد نأى عن الإرشادات الصارمة والمحددة ، لقد فتح (ماركس) الباب واسعاً أمام المبادرات الضرورية والتاريخية على مر الحقب التي تصورها.

ذريعة

الطائفة ولعبة الإعلام والحاكم

عبد الزهرة المنشداوي

المتابع للتاريخ الاوروبي لابد له من ان يلحظ ان فترة من فتراته تميزت بصراعات دينية مريرة لاتخلو من مجازر دموية، وتوترات امتدت لعقود من السنين. في الوقت الحاضر لم نعد نسمع عن ذلك. ما تتناقله وكالات الانباء إضرابات لعمال المطارات وللمزارعين، او تظاهرات تدعو الى اسقاط حكومة من الحكومات، ومطالب بزيادة اجور وتوفير فرص عمل، سلاحها النشيد والاغنية والأعلام الملونة، ودعوات مناصرة للبيئة داعية الى الحفاظ على الغابات ومضادة لتلوث المدن. في البلدان العربية قلما نسمع بتظاهرة من هذا النوع.

وما نسمعه صراعات طائفية ومذهبية لا تنتهي. هدير طائرات وأصوات مدافع تتحدث عنها وتصورها لنا وسائل الاعلام المختلفة. عوائل مشردة وضحايا لاتعد، وهناك من يرتفع صوته بإبادة هذا الطرف ومناصرة ذاك. وسائل الإعلام ذات الصبغة المتحيزة لطرف الدولة بطبيعة الحال تزيد النار أواراً وتنقل الشرر الى اوسع مكان. لماذا الصراع الطائفي بين من يدينون بالدين الواحد او من يعيشون على أرض وطن ينبغي العمل على جعله ينعم بالسلام والطمأنينة والالفة فيما بين مكوناته؟ هذا هو السؤال الذي اول ما يتبادر الى الذهن. ينتظر من يشبعه دراسة لمعرفة اسبابه الحقيقية وجذروه التي يتوجب استئصالها، والتي لايمكن رؤيتها على حقيقتها نتيجة التشويش الاعلامي واللعب على الاوتار العاطفية لإثارة الناس البسطاء الذين هم اسلحته ووقوده في الآن نفسه.
الحكومات في المنطقة العربية لا احد يختلف عن توجهات معظمها في جعل مواطنيها على قدر كبير من التخلف الثقافي وعدم الوعي، وذلك بإتباع سياسة القطيع والتلويح بهراوة القيادة. هذه الطريقة تجعل من الشعوب أقل إزعاجا لصاحب السلطة، الذي دائما ما يعتقد انه(ظلّ الله على أرضه)، وليس للبشر من سلطان، او رأي على ما يفعل. يناصره مجموعة من يطلق عليهم علماء او فقهاء ومستشارون، تم توظيفهم لمناصرة السلطان بغض النظر عن مقدار نزاهته او إحقاقه لمصالح الناس والسهر على مصالحهم و تطبيق العدالة والأمن والعمل على خلق الفرص التي من شأنها تحسين أحوال الفقراء ومنحهم حق الحياة الكريمة. الفقراء وهم الاغلبية الغالبة في أي بلد من البلدان التي نحن بصددها، مستسلمة، وخانعة لاطروحات فقهاء يحيلون كل ما يعتري المواطن من عوز او فاقة الى (مقسّم الارزاق). أما المطالبة بحق حياة افضل، فيعني فيما يعنيه الاعتراض على أمور إلهية، قد تجعل غضب السموات ينصبّ على رؤوسهم ويحيلهم الى مسوخ او احجار في الحياة الدنيا والآخرة.
يقولون لهم: الاستسلام إلى أمر الحاكم ومشيئته يعني إطاعة (أمر الله) ويمكن ان يجنبهم غضب الله. الحاكم لا شأن له في جعل الحياة التي يحيونها حمى متواصلة. بعض الأحيان يوجه الإنسان الذي غلب على أمره، عتباً نحو السماء لانها أطالت بعمره ليتذوق مزيدا من كؤوس الهوان.السماء هي المسؤولة أما الحاكم المستبد فلا دخل له. انه فقط يتجول في رحاب قصره هانئا مطمئنا، شاكرا لله تفضيله على بقية خلقه من العباد: وأظلم اهل الظلم من صار حاسدا/ لمن بات في نعمائه يتقلب!.
الأنظمة الدكتاتورية والشمولية التي ترعرعت وأينعت في بلداننا عملت جاهدة على خنق الصوت الذي ينادي بالعقد الاجتماعي الذي يتوجب إبرامه بين السلطة والشعب. تعتقد تلك الأنظمة، او تتوهم، بأنها القدر المقدر على الشعب، وهي تعيش في القرن الحادي والعشرين لكنها تستمد من القرن الثامن أصولها وآلياتها ومبادئ الحكم. وربما تتشوق الى سكن خيم الأعراب والتيه في الصحارى بعد ان يصيبها الملل من القصور الباذخة..تجعل من الامبراطور والسلطان السابق نموذجها لذلك فهي تنتهج مناهج الوراثة في السلطة وتملك عقارات في شرق الدولة وغربها.هذه الانظمة اول ما عملت عليه لتوطين حكمها محاربة تعددية الأحزاب من خلال القتل والتشريد والسجون والاتهام بالكفر والالحاد والعمالة للاجنبي. ومن ثم اجهزت على تجمعات اخرى مثل نقابات العمال ومنظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الانسان من خلال نفس التهم التي علقتها بالاحزاب السياسية.
في الولايات التحدة الامريكية على سبيل المثال كانت العنصرية على أشدها بين الزنوج والبيض. وكان الصراع ما بين الطرفين سجالاً، ولكن النقابة المهنية جمعت الضدين ووحدت فيما بينهم. فتجد الزنجي الى جانب الابيض أحدهم نصير الآخر لإحقاق حقوق العمال وبالضد من صاحب معمل ابيض البشرة.
الحداثة والعلم، والوعي الثقافي، والاجتماعي هدمت العديد من الحواجز التي ما زالت قائمة في مجتمعاتنا. حواجز الطائفة والعشيرة والمنطقة ستار سميك يقف حائلا دون تواصل مكونات مجتمعنا التي يتوجب عليها ان تتأثر إيجابياً بالتحولات الاجتماعية والانسانية في بلدان اخرى.
بغياب الأحزاب والعمل النقابي يضطر المضطهدون الى إيجاد قواسم وتجمعات يعّبرون منها عن المظالم وعن العوز والاضطهاد. ولكي يتجمعوا يجب ان يجدوا الشعار او الطريق الذي يمكن ان يسير بهم كتلة واحدة نحو أهدافهم المنشودة. لكنهم عدموا الوسيط بينهم وبين السلطة، فلا حزب ولانقابة ولا لسان حال يمكن ان ينطق عنهم فيتخذون من الطائفة والدين اللواء الذي يرفعونه بوجه الحاكم الذي أشبعهم ذلاً وحرمانا.أضف الى ذلك هناك من يستغل الموقف لصالحه ليصبغ الهيجان الشعبي بالصبغة التي تلائم ايديلوجيته في انتهاز الفرص والظهور بمظهر القائد (والمخلص).
الإعلام المسيس بغاياته غير المهنية والمجّيرة أصلاً لصالح المستبد يلعب لعبته. يسير وفق ما مجند له اساسا من جهات تريد من الإعلام سلاحاً من الأسلحة، مضافاً للسيف والبندقية وحبل المشنقة، فيسوق للقارئ والمشاهد والمستمع معلومة مفادها انه أمام حرب طائفية. لا ينقل المعلومة بمهنية بل بانحياز سافر ومدفوع الثمن. وما يجري في اليمن هذه الايام له تشابه بما سبق.هناك إقليم برمته ينشد حياة وتنمية ومساواة ولم يجد غير عنوان الطائفة ثوباً يلبسه ليعلن من خلاله المطالبة بعدالة مفقودة وحياة مفتقرة لأدنى متطلبات العيش. أثواب الحزب والنقابة والمنظمة الاجتماعية والمدنية مزقتها السلطة. فلا يمكن لإقليم أن يخرج للناس عاريا مجاهرا بطلب المساواة والتنمية، لذلك يضطر اضطراراً لارتداء ثوب الطائفة ما دامت تستطيع ان تجمع له أكثر عدداً من المضطهدين والمظلومين.

ترهيب الصحافة

مَنْ قتل الصحفيين.. ومَنْ يخشاهم؟!

جاسم العايف

تم تسجيل وتوثيق كثير من الخروقات والاعتداءات التي جرت لعدد من الصحفيين والإعلاميين في العراق منذ ٩ نيسان ٢٠٠٣، إذ قتل منهم أكثر من ٢٣٤ على أيدي مسلحين ومليشيات و ٤٢ خلال تواجدهم في أماكن وقعت فيها انفجارات إرهابية و ٢٢ بنيران القوات الأمريكية و ٢ بنيران القوات العراقية وصحفي واحد بنيران القوات الإسبانية واعتقل ٥٠ صحفياً، واختطف ٤٥ صحفياً أجنبياً وعراقياً وتم الإفراج عن بعض الصحفيين المختطفين الأجانب بفدية مالية، بشروط المبادلة بال" الدولار" دفعتها مؤسساتهم أو دولهم عبر وساطات محلية..!!.
وخضع الصحفيون العراقيون الذين تعرضوا للاختطاف للتعذيب بقسوة ووحشية وأصيب بعضهم بعاهات دائمة قبل الإفراج عنهم ولا يزال بعضهم مجهول المصير وقد فقدت عوائلهم ومؤسساتهم الصحفية – الإعلامية أي اثر لهم، وتبخروا كأنهم لم يكونوا أحياء أو وجدوا أسّاساً.
كل ذلك جرى للصحفيين في العراق وهم يحاولون نقل الواقع والأحداث في بلد أصبح تحت المجهر الإعلامي العالمي، بفعل عملية عسكرية أعقب نجاحها، السريع المدهش للعالم وللإدارة الأمريكية ذاتها، خطوات وإجراءات تبعث على الألم والدهشة والحيرة! في أهمها ما جرى عقب ٩/نيسان/ ٢٠٠٣ إذ تحول العراق نهباً لكل من هب ودب وتركت بنيته التحتية بكاملها عرضة للتخريب والسرقة والتهريب للدول المجاورة، ولم يسلم جراء ذلك كل شيء، وتعاملت بعض النخب السياسية،التي قادتها رياح التغيير العاصف إلى هرم السلطة وسلطة القرار، مع العراق غنيمة معروضة ومباحة في أسواق الجزارة والنخاسة السياسيتين، فأنشبوا سكاكينهم فيه، كل يقتطع ما يرغب ويشتهي و يشاء، ليسدد ما عليه من فاتورات، أو يعوض سنوات الحرمانات.
لعبت الصحافة في العراق علنية و سرية دوراً مهما في المسيرة الوطنية وفي تنمية الوعي الاجتماعي المدني لدى فئات واسعة من العراقيين، وحاول الحكام المتعاقبون لجم الصحفيين، وتعرض بعضهم للسجن والنفي والتعذيب واختفى دون معرفة مصيره، ومنهم مَنْ ارتقى المشانق لقاء قناعاته من اجل تبديد المظالم التي أحاطت بكل العراقيين دون تمييز، وبعد السقوط المهين والمدوي للنظام البعثي، انفتح الفضاء أمام العراقي بما يبدد عزلته وخنقه طوال أكثر من ٣٥ عاماً. الآن تتكرر المأساة بطرق ووحشية اشد تجاه بعض الصحفيين والإعلاميين لشراء ذممهم وعزلهم عن شعبهم، وهو يخوض معركة الانبثاق الجديد، وعند عدم استجابتهم فلا شيء سوى الابتزاز والاختطاف والقتل بدم بارد. كلهم يفتكون بالعراقيين، مَنْ قصر (دشداشته) وفجرَ حزامه الناسف بينهم، ليفوز بـ"حور عين"، أو مَنْ زيف وعيهم، وحرضهم الواحد على الآخر بخطبه على المنابر، أو مَنْ منحَ نفسه وحاشيته أعلى الامتيازات مستغلا مكانه التشريعي أو القانوني أو الإداري الذي تدرع خلفه عبرَ نهج المحاصصات، أو مَنْ خان أماناتهم وسرق أموالهم و وأد أحلامهم بعد التغيير.
يواجه الصحفي الحر سواتر ومعوقات وحدود وخفايا لا يرغب اغلب المسؤولين الحاليين أن تظهر للعلن، فهم يعتقدون بأن مهمتهم (الملمة) و (طمطمة) شؤون مؤسساتهم التي ورثوها عن نظام فاسد، فأحاطوا أنفسهم بمكاتب (إعلامية ذات فرمانات سلطانية) تجمل صورتهم، هم المفروضون من هذه الخانة الطائفية أو تلك الجهة الحزبية، و باتت أدنى الوظائف في الدولة العراقية الحديثة، تخضع لكل شيء عدا الكفاءة وحق المواطنة، فيعتقد هذا القادم بلا وجه حق للمنصب ان مهمته تنحصر في لجم الإعلام المعني بنقل الحياة اليومية الشاقة جداً للعراقي، وان ما يظهر للعلن يجب ان يأتي وقناعته وحزبه وطائفته التي فوض نفسه تمثيلها. فغدت الاتهامات بـ (الخرق الصحفي) نصيب مَنْ يتساءل عن جدوى تلك الإجراءات أو يسلط الضوء على الفضائح و فساد الذمم والضمائر والامتيازات الخاصة لذوي الشأن الحالي وعوائلهم، وتردي الوضع الأمني والاختراقات التي تصاحبه و سوء الخدمات، والبطالة، ولوعة العراقي وهو يحدق بأسى وحرقة بالمشهد الحالي،، ولم يتوقع أبداً حصاده المُرّ الراهن، والذي سببه غمس إبهامه مزوهاً بالحبر البنفسجي.
بعض المشرعين و المسؤولين، يُوجهون العداء والبغضاء والكره ويمارسون التحريض، ضدَ المثقفين والكتاب والفنانين والصحفيين العراقيين وكل مَنْ يروم تجديد الحياة العراقية، مواجهين مَنْ لا ينسجم ومنافعهم وتوجهاتهم بشكوك دائمة فيصبح محاطاً بسوء النوايا والتباس المقاصد، جراء عمله الصحفي الحر المستقل، وبحثه الدائب عن الحقيقة التي غالبا ما تختفي خلف مطامع تخضع لسرية مَنْ وصل لمنصبه التشريعي والإداري لأسباب لم تعد خافية. ويغدو الصحفي الذي ينبه عن خطأ هنا أو هناك "خصماً ينبغي تهديده و التخلص منه أو إحالته للقضاء بتهمة التشهير" لصالح أولئك الذين اغرقوا العراقيين وسيغرقونهم ثانية ببرامجهم الانتخابية التي ما عادوا يذكرونها الآن وكانت وسيلتهم، وأشياء مقيتة أخر، إلى غرفهم الوثيرة وامتيازاتهم الكثيرة وشراهتهم التي لا حدود لها، وهم لا يصغون إلا لأحاديث نخبهم وحاشياتهم والمنتفعين منهم حالياً، صامين آذانهم و مشيحين وجوههم عن واقع الناس المزري، موزعين على هذا أو ذاك من الأدعياء والمنتفعين الذين تسلقوا المشاهد الراهنة بخفة القرود وشراسة ولؤم وغدر النمور بعض فتات الوليمة العراقية الحالية، والتي سيكون لحمها نيئاً وخبزها مغموسا بالمهانة والعار، وحكم القانون الذي لا نزاع عليه، عندما يستفيق العراقي من غفوته السابقة، ويثأر لنفسه ومستقبله ووطنه عبر حبر أبهامه البنفسجي القادم .

آراء وأفكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:
١. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة .
٢. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:
٣. لا تزيد المادة على ٧٠٠ كلمة.

ideas@almadapaper.net